

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ إِدْبِتِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ٦ من السنة ٢ عن المحرم سنة ١٣٣١ = كانون الاول ١٩١٢

﴿السويديون﴾

Les Soueïdi

السويديون اسرة شريفة كريمة عريقة الفضل والنسب والعلم والادب
نبغ منها رجال مبرزون في فنون المعارف والآداب العربية في عصور مختلفة
وقد صنّفوا التصانيف الفريدة والتأليف العديدة فافادوا من جاء بعدهم
بعضها ان لم يكن بجمعها كما استفادوا هم من الذين قبلهم .

السويديون عباسيو النسب شافعيو المذهب بغداديو المنشأ والتربية
والآداب والتحصيل اولاً وآخراً .

نشأ آباء السويديين الاولون في بغداد على ما ذكره في نسبهم «١»
وهم الخلفاء مثل محمد الامين وهارون الرشيد ومحمد المهدي وعبد الله
المنصور ثم لما انتقلت الخلافة الى سامراء بانتقال المعتصم اليها وبني المتوكل
فيها قصوره في الجعفرية او الجعفرية فانتقل اليها قطن اباء السويديين منذ
ذاك الحين الدور التي هي قرب الجعفرية او الجعفرية وما زالوا فيها حتى
اواخر القرن العاشر من الهجرة واول رجل منهم وصلنا خبره في بغداد هو

(١) راجع مقامة الامثال السائرة ص ٣ والمقدّم الثمين ص ١ طبع مصر .

ناصر الدين « ١ » الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ولم نزل أسرة السويديين نقطن الكرخ الجانب الغربي من بغداد حتى يومنا هذا . أما الاسم الذي نبه به ذكر السويديين فهو عبد الله بن حسين بن مرعي بن الشيخ ناصر الدين وان كان قد نبغ بعد عبد الله من هو اعلم منه بكثير مثل الشيخ علي ومثل الشيخ عبد الرحمن . — وسأتي على ترجيحها في هذه المقالة ان شاء الله تعالى . — ولكن الفضل للمتقدم :

(١) لعل ناصر الدين هذا رجل آخر من آل السويدي متأخر عنه يكون ابن عمه الشيخ عبد الله السويدي ، فإنه على ما ذكره الشيخ عبدالمعالي في كتابه قاموس المشايخ ، في اخبار السيد حسين برهان الدين : ص ٤ مائته : « ... اما بعد ... فتشرفت بخدمة شيخنا الولي ... السيد حسين برهان الدين ... وقد لقينته ببغداد وسرت بخدمته الى عتبة ايام سفره الى الشام عام ١١١٤ هـ ... ومن تخرج يصعبته واستقم بخدمته شيخنا العلامة ناصر الدين السويدي القنداري وابن عمه الشيخ محمد بن حسين السويدي » اهـ . فقل هذا يكون ناصر الدين غير ناصر الدين الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ، وذلك لان اسم ابن عمه محمد بن حسين كما تقدم واسم ابي ناصر الدين الجد الثالث حسين ايضاً . فلا يمكن ان يكون اسم الاب والام حسيناً معاً . ولعل محمد بن حسين هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن حسين السويدي الكبير . والذي يساعد على هذا القول اطلاق اسم السويدي على عبد الله وهو اسم لم يعرفه آل السويدي الا من ايام عبد الله المذكور وما بعدها كما ستقف عليه في ترجمة عبد الله . وبذلك تأخر العصر . لان السيد حسين برهان الدين ولد سنة ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م والنقي مع ناصر الدين سنة ١١١٤ هـ = ١٧٠١ م كما علمت ، والشيخ عبد الله السويدي ولد سنة ١١٠٤ هـ فلا يمكن ان تكون المدة التي ولد فيها ناصر الدين ، ومرعي ، وحسين ، وعبد الله باقل من مئة سنة . وغير ممكن ان يحضر شيخ عمره يناهز مئة سنة بين يدي قلام لم يبلغ عشرين سنة وبالله ويستغني والله اعلم .

وقال الشيخ عبد المعالي في كتابه المذكور آنفاً ص ٦ : « ... وجمع قوم كتابه (يعني كلمات السيد حسين برهان الدين) المباركة التي صدرت منه في مجلسه ودونوا لها رسائل لطيفة . ومن دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر الدين السويدي العباسي فإنه سأله اسئلة شريفة واحابه عنها باجوبة منيفة . بعضها وسامها : معراج السالكين » الى المقام الامين ، بدلالة المعارف بالله السيد حسين برهان الدين . اهـ .

هذا وبعد تمهيد هذه المقدمة تأتي على ذكر تراجم عشرة رجال منهم
اولهم الشيخ عبد الله واخرهم الشيخ سليمان على حسب ترتيب الاءاء والاءاء
لاعلى حسب ترتيب حروف الهاء . فنقول :

١ : الشيخ عبد الله السويدى

﴿١ : نسه﴾ : هو ابو البركات عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر
الدين بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد الدلل بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن الفضل بن احمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن الموفق طلحة
بن جعفر بن محمد بن الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي «١» .

﴿٢ : مولده ومنشأه وثريته﴾ : ولد الشيخ عبد الله في الكرخ الجانب
الغربي من بغداد وذلك سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م وما بلغ من العمر ست
سنوات الا ودهمت والده المنية فكفله عمه لأمه « خاله » الشيخ احمد
بن سويد فنسب اليه منذ ذاك الحين «٢» ومنذ ذاك العهد اخذ بهذيبه

(١) كذا ذكر في مقامته الامثال السائرة . وقد رأيت انا نسخة هذا النسب الاصلية
عند حضرة يوسف افندى السويدى وتاريخ كتابها يرتق الى سنة ٩٧٥ هـ = ١٥٦٧ م
وهي موقعة بشواقيع جماعة من العلماء المشهورين في عصورهم منهم الشيخ عبد الرحمن
الرحبي مفتي الشافعية في بغداد . ومنهم محمد سعيد القادري . ومنهم المولى الحكيم ببغداد
محمد رشيد . ومنهم الشيخ علاء الدين الموصلى . ومنهم الشيخ عبد الله الانصارى .
وغيرهم مما يطول شرحه .

(٢) قرأت بخط العلامة ابي التاء شهاب الدين السيد محمود افندى الألويسى على ظهر
كتابه : (المجموعة الوسطى) ما نصه : « الملا على افندى السويدى ، واخوه الملا حسين
افندى ، والملا محمد اسعد افندى ، والملا عبد الله افندى . والاول اعلم ثم الثالث ثم
الثاني والرابع جامل وان كان اسن . — اباء محمد سعيد بن عبد الله افندى وهو

فاقرأ القرآن وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والصرف وبعده
اجازه بما يجوز له .

﴿٣﴾: اشتغاله وتحصيله واساتذته * : وبعد ان درس في بغداد على الشيخ
حسين بن نوح الممر الحنفي البغدادي وعلى الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري
الشافعي الطابوري ارتحل في طلب العلم الى الموصل فدرس فيها على ياسين
افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم كر راجعاً الى بغداد وقد اتم المادة
في العلوم العقلية والنقلية وعند وروده بغداد قرأ فيها شيئاً كثيراً من
الفقه والاصول على الشيخ محمد الرحي مفتي الشافعية ببغداد ثم تصدر
للتدريس والافادة في داره وفي جامع الامام الاعظم وفي جامع الشيخ
عبد القادر الكيلاني وفي المدرسة المرجانية وفي يوم الاحد ٢١ من شهر
شوال سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م طلب لمعسكر نادر شاه في النجف للناظرة مع
علماء ايران والتحكيم في الخلاف الذي بينهم وقد كانوا من ثلاث
بلاد مختلفة: من ايران وافغانستان وما وراء النهر . وفي سنة
١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م حج بيت الله الحرام متخذاً طريق الموصل فحلب

اول من قيل له سويدي . والذي قال له ذلك الملا حسين افندي الراوى وكان شريكه
في الدرس عند الملائح الحديثي في المدرسة العميرية حذاء جامع القمرية . وفي اليوم
خراب الملائح اول مدرس فيها وسبب قوله له ذلك انه لما فارقه كان يكتب له على
ظهر المكاتب الرسالة اليه: يصل الكتاب الى الملا عبد الله بن اخت الامام احمد بن سويد
لان الملا عبد الله افندي لم يشتهر بابيه لكونه من سائر الناس وهو الملا صرمي الدورى (والاصح
الملاحسين بن صرمي) هذا فضلاً عن انه كان قد مات وعبد الله صغير وكان حاله الملا احمد
شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي وكان متولى وقفه فكان يقال
للا عبد الله ابن اخت الامام احمد فاخصر ذلك الملا حسين الراوى بلفظ السويدي قال
ذلك الملا عبد الله في رحلته . . انتهى نقلاً عن خط الشهاب الألويسي .

فدمشق وقد اخذ فيها عن عدة مشايخ ودرس في طريقه دروساً عامة وخاصة وقد اخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي ودرس ايضاً في المدينة المنورة في الروضة المطهرة اطراف الكتب السنة وحضره الأئمة والافاضل .

❦ مؤلفاته ❦ : وبعد رجوعه من الحج عكف على تأليف المؤلفات النافعة فالف من الكتب كتاب الجمانات في الاستعارة وكتاب الامثال السائرة وقد طبع في مصر ١٣٢٤ هـ وكتاب النفحة المسكية في الرحلة المسكية جمع فيه من الاخبار والمحاورات وما اشبه من انواع الادب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصة نادر شاه وما جرى من الابحاث له مع علماء ايران وقد طبعت تلك المحاورات على حدة باسم الحجج القطعية لانفاق الفرق الاسلامية في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ولها ترجمة تركية اوسع منها نطاقاً طبعت ايضاً في مصر سنة ١٣٢٦ هـ وله من الشروح والحواشي كتاب رشف الضرب شرح لامية العرب وكتاب اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب جعلها محاكمة بين شراح المغني والدمامي والشمسي وابن الملا والمائز وله كتاب انفع الوسائل شرح الدلائل « اي دلائل الخيرات » ودهوان شعر .

❦ نظم ونثره ❦ : قل من العلماء من يبرع في العلم والشعر فيكون عالماً فاضلاً وشاعراً ماهراً معاً وشيخنا المترجم قد حاز قصب السبق في كليهما فقد بلغ في الادب شأواً بعيداً ونال فيه منزلة ترفعه بين الادباء وله نظم يزري بالمنظوم ونثر يهزأ بالمشور ومن نظمته قوله وقد ضمها مقامه الامثال السائرة :

تهياً لاشجان بقلبك حلت * وعقد وكاء العين للدمع حلت
سبكي اذا بناً وننشد كما * نذكرنا في كل يوم وليلة
«وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت»
وله من الشعر المزدوج وقد ضمنها مقامه ايضاً .

الىم تطلب الجمد * وتبغي الحظ والجبد
وتعني الكبر والجمد * بذكر الاب والجمد

تجنب جانب الزهو * وخل عنك ذا السهو
الىم انت في لمو * ولا كسب ولا كد
ومنها

الى كم انت تفل * وكل الشر تفعل
فمن ذا الفعل تسأل * فما الجواب والرد
تجنب قول من ذم * وان خص وان عم
ولا تصغ لمن نم * ولو جاءك بالحمد

اذا حل بك الموت * اجبت داعي الفوت
ولا حس ولا صوت * وهذا آخر العهد

هناك تخشى الاهوال * وليس تهدي الى مال
ولا اهل ولا مال * ولا عرض ولا نقد

وقال وقد اهداه احد اصحابه في يوم واحد ثلاث هدايا وكان لصاحبه

الذكور غلام اسمه عطية فورس به :

يافاضلاً يجاربه * في البحث بين البريه

وسيداً ذا ايد * بالشكر مني حريه

غيرتني بالعطايا * وكان حسبي عطيه

وله في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن بغير اذن تركناه لعدم

مناسبة موضوعه للجلة واما نثره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن

طالما عرف علو كعبه في النثر .

* ٦ : افول شمس * وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال

سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار القانية الى الدار الباقية ودفن في

جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا سبعين سنة واعقب من

الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلهم

برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الدجيلي

الطبعة *

L'Imprimerie.

٦ . فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة، ومنافع عديدة، اذ بها انتشرت العلوم الجديدة، وصار
أفقر العباد في هذا القرن يقنني من الكتب والاسفار ما ليس في امكان اغني
الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقنني عشر معشاره لقله
الكتب وندرة وجودها وغلاء ثمنها في هاليك القرون الغابرة وكثرتها
بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم